مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (21)– العدد (02)(ديسمبر، 2020) - ص 261 - 278
ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

وكلاء إيالة الجزائر في أزمير آواخر الحكم العثماني: دراسة في الأدوار والمهام.

Agents of the eyalet from algeria to izmir at the end of the ottoman rule : a study of roles and tasks

صرهودة يوسفي[1] ، (جامعة باجي مختار- عنابة)، yousfisarhouda@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2019-10-27	2020-11-16

ملخص

نتناول في هذه الدراسة:" وكلاء إيالة الجزائر في أزمير آواخر الحكم العثماني: دراسة في الأدوار والمهام." ويندرج هذا الموضوع ضمن مواضيع التاريخ الدبلوماسي للإيالة فدور الوكلاء في أزمير يثبت مكانتهم، فهم مسؤولون عن عمليات التجنيد وإدارة الخان بأزمير، كذلك عقد الصفقات باسم الداي، والدفاع عن امتيازات انكشارية الجزائر، بالإضافة إلى انهم كانوا ينقلون الاخبار من الدولة العثمانية إلى الجزائر، وللإحاطة بالموضوع اعتمدنا على وثائق المجموعة 3190، وتحكمت هذه الوثائق في تحديد الفترة الزمنية للموضوع وهي الفترة الاخيرة من الحكم العثماني اي أواخر القرن الثامن عشر إلى بداية القرن التاسع عشر، فالوكلاء كانوا يؤدون مهام سياسية واقتصادية بإشراف من الداي، فالدبلوماسية الجزائرية مرتبطة بالسلطة، شكل وكلاء أزمير خطاً بريدياً يربط أزمير بالجزائر بعد فرض الحصار على الجزائر اصبحت الرسائل تبعث إلى تونس ومنها إلى قسنطينة بعدها إلى الجزائر.

الكلمات المفتاحية

الوكلاء، أزمير، الدبلوماسية، إيالة، الجزائر.

Abstract

This article related to the subjects of Ayala's diplomatic history, the role of representatives in **Izmir** had proved their positions, they were responsible for hiring and managing the **Khan** in **Izmir**, the conclusion of business on behalf of the **DEY** as well as the defense of the janissaries privileges of Algiers, In addition, they were reporting from the Ottoman Empire to Algeria, on this subject, we adopted the documents of group 3190, these documents traced out the last period of Ottoman occupation, that was at the end of the 18th century until the beginning of the 19th century.Representatives performed political and economic tasks under the supervision of the **DEY**, the Algerian diplomacy was tied to power, the **Izmir** representatives were a postal link between **Izmir** and Algiers after imposed a siege on Algiers, the messages were transmitted to Tunis then to Constantine then to Algiers.

Keywords

representatives, Izmir, diplomatic, Ayala, Alger.

[1]- صرهودة يوسفي

مقدّمة

نتناول في هذه الدراسة موضوع وكلاء الجزائر في مدينة أزمير، حيث كان للإيالة وكلاء بمثابة قناصل مسؤولين عن عمليات التجنيد وتنفيذ طلبات الدايات، إلى جانب نقل الاخبار من الدولة العثمانية للجزائر، ويدخل هذا الموضوع ضمن تاريخ الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية من خلال الرسائل والتقارير التي كان يرسلها الوكلاء من أزمير للجزائر، والتي تكشف عن أساليب الوكلاء في إدارة الخان وطبيعة المهام التي كلفوا بها، وتحكمت الوثائق في تحديد الفترة الزمنية للبحث حيث أن أغلب الرسائل التي عثرنا عليها تغطي الفترة الاخيرة من الحكم العثماني للجزائر، ونتناول الموضوع من منطلق محاوله الاجابة عن التساؤلات الآتية: ماهي المهام التي يقوم بها الوكلاء؟ وما طبيعة الصفقات الاقتصادية التي يقومون بها لصالح الدايات؟ وتعتبر الرسائل الشبيه بالتقارير المقدمة من قبل الموظفين وسيلة من وسائل نقل الخبر فما هي الأخبار المنقولة؟

-عينة الدراسة:

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا الوثائق الأرشيفية الآتية: المجموعة 3190 بالمكتبة الوطنية بالحامة: تحتوي هذه المجموعة على رسائل من بعض ممثلي الإيالة في أزمير مثل: مفتي الجزائر خليل أفندي وبعض الشخصيات الموجودة في الخان إلى الداي وموظفي الإيالة، أخذنا منها 38 رسالة. كعينة معبرة لهذه الدراسة، أغلب الرسائل كانت بمثابة تقارير عن أوضاع الخان في أزمير واحتياجاتها للباش دائيات الجدد. إلى جانب وثائق عن الصفقات التجارية التي يقوم بها الوكيل لصالح الدايات، ومحاولات دايات الجزائر للحفاظ على الامتيازات التجارية لانكشارية في الدولة العثمانية.

المجموعة 1903 بالمكتبة الوطنية بالحامة: عددها 74 وهي رسائل وصلت إلى وكيل الخرج منها 12 رسالة من وكيل تونس، تغطي الفترة الممتدة من 1239-1245هـ/1823-1830م تحتوي على التعهد بإرسال كل الأخبار التي تأتي من وكلاء الجزائر في الباب العالي إلى وكيل الخرج. فالوثيقة الاولي من هذه المجموعة تشير إلى عدم ورود أخبار من استنبول(المجموعة 1903، الوثيقة رقم:01). كما تكشف عن تغير في خط سير الرسائل بعد الحصار الفرسي لمدينة الجزائر، حيث اصبحت الرسائل توجه إلى تونس ثم إلى عاصمة بايليك الشرق(قسنطينة)، بعدها إلى الجزائر.

1- وكلاء الجزائر في أزمير:

كانت الجزائر تعين موظفين وممثلين عنها في مدن الدولة العثمانية، وكان أهمهم وكيلها في اسطنبول ويطلق عليه "قبو كخداسي" أو "قبو كاهيه سي" أي وكيل الباشا لدي الباب العالي1، يتم تعيينه من قبل داي الجزائر وتتمثل مهامه في مراقبة قضايا الإيالة التي تطرح على مستوى الباب العالي وتقديم التوضيحات الممكنة بشأنها للوزراء والموظفين الذين يهمهم الأمر" (خليفة حماش، العلاقات، 1988، ص 194.). وأهم الوكلاء الذين كتبوا الرسائل عينة هذه الدراسة نذكر: حاج عثمان، حسين بن الحاج محمد، سليم ثابت أفندي، الحاج أحمد الأمين سردار(الكاتب الخاص بالوكالة)، الحاج حافظ اسماعيل باش داي(رئيس الخان)، والوكيل عمر والحاج محمد والوكيل علي.... استخرجنا اسماء الوكلاء من الوثائق لكنها تسكت عن ذكر تفاصل حياتهم أو مسارتهم المهنية.

لم يكن تعامل وكلاء الجزائر مع السلطان العثماني في مركز الدولة العلية مباشرا، فقد كان يتوسط بينهما أحد أبرز الوزراء بدار السعادة القبطان داريا وهو الوزير المكلف بالعلاقات الخارجية والشؤون والأوجاقات التابعة للدولة بما فيها الجزائر، كما يسير شؤون البحرية سواء كانت تجارية أو عسكرية، كما أن الوكلاء كان يتوسط بينهم وبين حكام الجزائر موظف يعرف بقائد الميناء المعروف بـ" ليمان رئيسي" في اللغة التركية. (سيد أحمد، وظيفة وكيل الجزائر، ع20، 2013م، ص205).

1-1- وكيل الجزائر في الخان(الباش داي):

يعين الوكيل وفقا لمخطوط يعتبر بمثابة اعتماد رسمي للوكيل لدي سلطات البلد الموجود به وهذا ما تنص عليه الوثيقة الآتية: " من القديم ذاتكم الشريفة غيرتكم على الاوجاق المنصور وصداقتكم ...افتخار وتسهيل ونمو الجانب ... وحمايتكم من القديم الاوجاق ... والحماية الفاضلة من ساير الوجوه بخلو البال ...الاوجاق المنصور بالبر والبحر انقطاعها بمقتضى الوقت والحال ... ومصارف من كل وجه كثيرة لاوجاقنا من كل الوجوه لفايدة اولي يستحق لمادتها...اي شئ كان بمدينة أزمير من كبيريها إلىق مخصوصا وكيل من طرفنا باش داي نصب وارسال على ساير من تقدم مصارفاته لاوجاقنا ....نصب وتعين صادر ان شاء اللّه تعإلى لدي الوصول ساعة معلومكم سابقا باش داي ...خوجة صدور المحاسبة علي ما بذمته للبايليك من أشياء ونقود وغيره أحد من يده ومن الان هكذا وقوع عناية امور الاوجاق المنصور وخصوصياته وتحرير عساكره بدوام الغيرة من كل وجه بحد سعي وغيره وبذل جهد معاونة ومظاهرة وجناب فضيلتكما ساير الباش داي لار في أموركم ومصالحكم بالدولة العلية وساير دول النصاري قوانيصهم مرعي الخاطر مبني هذه الدفعة صوب يد جاهكم مخطوط بقايمة هذه الوكالة تحرير وابعاث صاير بمنه تعالى معلوم سيادتكم داير امور صرفنا علي المنوال المحرر ...بحسن همتكم مبذول كما هو المامول والمطلوب من سعادتكم"(المجموعة 3190، الوثيقة رقم159)، برغم من أن الوثيقة لا تذكر اسم الوكيل الذي عين في أزمير ولا تاريخ تعينه، إلا أنها تذكر الصلاحيات والمهام التي أسندت اليه:

محاسبة الباش داي على ما في ذمته للبايليك من أشياء ونقود غيره.

العناية بأمور الأوجاق والتجنيد وللدائيات دور المرشدين السياسية يقدمون معلومات عن الجزائر، وعن الامتيازات التي ستوفرها الدولة الجزائرية، ومن بين الدعوات التي يقدمونها للشباب وهم يصرخون وينادون فيهم: للربح الوفير وبدون تعب للمغامرة وحب الجهاد في سبيل اللّه ونصرة الاسلام تعالوا للانضواء تحت راية الجزائر(عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون، 1989م، ص133).

بذل الجهد في الحفاظ على مصالح الإيالة في الدولة العلية، وساير دول النصارى وقناصلهم. بالإضافة إلى إدارة مصالح الإيالة التجارية وحمايتها والإشراف على الشؤون المتعلقة بها في المدن التي يقومون فيها.

تقديم التوضيحات الممكنة بشأن الإيالة للوزراء والموظفين الذين يهمهم الأمر في الدولة العثمانية.

الوكلاء ملزمين بإرسال تقارير إلى الباشا في الجزائر، يعرضون فيها القضايا المتعلقة بمهامهم والأخبار التي تصل إليهم حول الأحداث في الدولة العثمانية، والتي كان الباشوات يولونها اهتماما كبير(خليفة حماش، العلاقات العالي، ص 195).

تفيد الوثائق أن بعض من ديات الجزائر كانوا يرسلون القمح بغرض بيعه في مدن الدولة العثمانية ويكلف الباش داي ببيعه (المجموعة 3190 الوثيقة 219 المؤرخة 25 ذي القعدة 1242هـ/ 1827م).

يقيم الوكلاء في وكالة الجزائر في أزمير (الخان)، التي كانت مهيأة لاستقبال المتطوعين وهي بناية من طابقين على جانبيها مخازن وبيوتات، وبداخلها جامع لإقامة الصلاة2، يرفع على الخان علم (الراية) الجزائر تعبيرا عن استقلاليته وتمتعه بالحصانة الدبلوماسية، ثم أنها كانت تقوم بدور القنصليات، لا تذكر الوثائق التي بحوزتنا شيئا عن طريق تنظيمها أو عدد موظفيها، إلا أننا نسجل أن طلب إرسال الموظفين يتكرر، فهذا خليل أفندي في صفر 1242هـ/1826م يطلب إرسال 13 دائيا للإشراف على الخان في أزمير(المجموعة 3190، الوثيقة رقم176) ، ومن ذلك "...ولابد من رسل ثلاثة إلى خمسة ...وتعينهم لطرفنا من جانب المانة هذه الخدمة وارسال بلزوم وجودهم بطرفنا لخروج ..ودق الطبل ومحواسهم في السكك ولا يليق بي الخروج ولا لخديمك علي ولا لجانب حضرة خليل أفندي" (المجموعة 3190، الوثيقة رقم146) كذلك طلب حسين باش داي الجزائر في أزمير يطلب 10 دائيات. كما أشار في تقرير أخر إلى فساد سيرة الدائيات الذين يرسلون من الجزائر لرعاية شؤون الخان إهمالهم لشؤونها.(المجموعة 3190، الوثيقة رقم186). بالإضافة إلى طلب الهدايا لموظفي الباب العالي منهم حاكم أزمير تكريما له على الخدمات التي يقدمها للجزائر(الوثيقة نفسها).

ونلاحظ أن طلبات الوكلاء لم تكن فقط تخص مصالح الإيالة بل تتعدى إلى مطالب شخصية، وهذا ما سجلناه من خلال الوثائق حيث أن المفتي يشير أن زوجة الباش داي في أزمير توفيت ولابد من الاهتمام بالأطفال(المجموعة 3190، الوثيقة رقم 196). بعدها نجد حسين باش داي يرسل رسالة يطلب فيها التكفل بأطفاله بعد وفاة زوجته، وهو بعيد لكن لا نجد الرد عن الرسالتين إذ لا ندري إن كانت خزينة الدولة تتكفل بهم أم لا(المجموعة 3190، الوثيقة رقم 197). إلا أننا نجد أنها تتكفل بيتام اليولداش ومن ذلك نجد آغا نوبة مستغانم يشير في رسالة حسين باشا إلى وجود يولداش فقراء وأطفال يتامى ويطلب إرسال الراتب الخاص بهم.

1-2- مفتي الجزائر في أزمير:

يعتبر المفتي هو المسؤول عن الجوانب الروحية والاجتماعية والنظر في التظلمات والشكاوي التي يمكن أن تحدث، ومع أن الوظيفة دينية لكنه تعددت مهامه حيث نجد أن مهامه تتقاطع مع مهام الوكلاء كما أنه:

1- يتولى إدارة الوكالة أو الخان في غياب الوكيل الباش داي، وهذا ما لاحظناه في رسالته المؤرخة في 1236هـ/1821م، التي تنص على أنه بعد وفاة الباش داي في أزمير، تولي الحاج خليل الإشراف على الخان مؤقتا في انتظار قيام الباشا بتعين باش داي جديد.

2- يتدخل المفتي في كل القضايا التي تخص الإيالة منها القضايا الاقتصادية، ومن ذلك قضية الديوانة (الجمارك) بين الجزائر والدولة العثمانية، حيث كان الجزائريون لا يدفعون لرجال الجمارك إتاوات وضرائب عن أمتعتهم الخاصة عند تجوالهم في مدن الدولة العثمانية، والقضية التي طرحها المفتي تتعلق بالتجار الجزائريين من العرب والأتراك _ يمارسون أعمالهم التجارية بواسطة قروض يتناولونها من الخزينة الجزائرية _ ومن خلالها أراد أن لا يدفع التجار الجزائريين الضرائب والرسوم (أحمد توفيق المدني، من الوثائق الجزائرية، ص71).

2- مهام وكلاء الإيالة في الباب العالي:

من قراءة الرسائل يمكن أن نستخرج المهام التي كان يقوم بها الوكلاء في مدن الأناظول وخاصة مدينة أزمير حيث تتواجد الخان- كما سبق وأشرنا- وأهم المهام التي يقوم بها هي:

- **تجنيد المتطوعين:**

يتم التجنيد بترخيص يصدره الباب العالي بطلب من دايات الجزائر، ويرسل إلى حاكم أزمير وحكام مدن الأناضول الأخرى وكذلك إلى العلماء في تلك المدن، ومن ثمة كان الباب العالي بأمكانه وقف وصول المجندين إلى الجزائر، إذا أراد الضغط على ولاتها لكي يجبرها على الاستجابة إلى الأوامر التي يرسها إليهم(خليفة حماش، كشاف الوثائق، ص15) ، ومن خلال تلك الوثائق يمكن معرفة معلومات دقيقة عن عمليات التجنيد والصعوبات التي صارت تواجه الجزائريين في ميدان التجنيد في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، حيث قلت أعداد المتطوعين وهذا ملاحظه في الوثيقة الآتية:"...هكذا ماية وخمسة ..يولداش لار وارسال بسرعة صادر...الحاج احمد وكيل اوجاق منصور.."(المجموعة 3190 الوثيقة 123 المؤرخة 25 محرم 1240ه)

كما اصبح الوكلاء يجدون صعوبات في نقل المجندين خاصة في الفترات التي تكون الجزائر في حالة حرب مع فرنسا وإنجلترا فيرفض قباطنة السفن نقل كل ما يخص الإيالة بما فيها المجندين ومن ذلك: "...تقديم بطلبنا قومندات الكنيوي لما ذكر يجاوب...بأن قال من قبل التاريخ بأربعة اشهر قدم له مكتوب من قورنة يعلمه فيه بأن الجزائر والانجليز بينهما برودة لاتعطي لهم سفينة محنل هكذا اصدار التنبيه لكن الان وقع الصلح الا انه لم يظهر مكتوب من القران وسقركم هذه الدفعة مع الكنيوي لا يحصل بحال فابعثوا لقنصلوا الفرنسين بالجزائر ليمدكم بمكتوب فتحصل الكفاية...خديمكم الحاج حافظ اسماعيل باش داي الجزائر ازمير"(المجموعة 3190 الوثيقة 125)

أما عن قيمة إستئجار السفن فهي تختلف حسب الحجم فهذا باش داي الجزائر إستأجر سفينة إنجليزية لنقل المتطوعين للجزائر فيقول: " دولتلو ... استيجار احد قطع سفينة انكليز بالفين ريال ومايتين ..ومستوجب ساير المصارف تقيدها بجريدة ملفوفة داخل العريضة..."(المجموعة 3190 الوثيقة 389)

إلا أن الوكلاء يواجهون المشاكل حتي بعد عملية تأجير السفينة ومن ذلك: "...استجرنا احد سفينة فرنسيس لصوب جولتكم فلذلك عرض حالي هذا النقل ماية وخمسة نفرا من يلداش لار كما بالتحرير العساكر المذكورة ...الجملة ماية وخمسة عشر نفر يلداش لار جديد ..وخمسة اخرين من

عتيق اليولداش لار واعلم ولي النعم أن الوفاق بيننا في عقد الكراء على منوال الكونطرده خمسة عشر يوما...تمام نزول العساكر بالغا مابلغ السفر عزما....ومنذ تنزيل العسكر ستة وسبعة عشر يوم بالمرسى... وكلما نكلمه في السفر يجاوبنا بأنه لم يؤذن لهم من الأكابر وعلى مقتضي الوقت والحال لو ما كان سفر الانجليز والفرنسيين محترميين لكنا ننتظر غيرهم، الان الضرورة واقعة من هذا التعويق الصادر وما سبة القول كلما نستأجر سفينة الا يقع الجور والاذى من هذا الوجه.... من كرف سعادتك تكلم سيادتك قنسلونا..وتكلفه ان يعدك بمكتوب لقوانسه..."(المجموعة 3190 الوثيقة 153)

من الوثيقة نلاحظ أن عمليات التجنيد لم تعد للجنود الشباب الجدد فقط، بل اصبحت حتي في صفوف الانكشارية القدامى أي المسرحين من انكشارية الدولة العثمانية، بعد قانون التجنيد الجديد في الدولة العثمانية، وهم الذين أطلق عليهم اسم عتيق الجند. كما أنه أكد على رغبته في نقل الجنود الجدد على السفن الفرنسية والانجليزية فقد تحكمت الظرفية السياسية للعلاقات الدولية المتوسطية خلال القرن 18م في استعمال السفن الأجنبية في تجارة الجزائر مع أوربا وحتي المشرق العربي، فنرى تعدد الجنسيات ما بين فرنسية، إنجليزية وهولندية...لأغراض تجارية ودينية (نقل الحجاج) وحتي سياسية كنقل الهدية إلى الباب العالي، فجرت العادة أن ترسل الهدية والوفد الحامل لها على متن سفينة حربية تابعة لدولة أجنبية، حتى يضمن وصولها وعدم التعرض لها من قبل اعداء الإيالة في البحر الابيض المتوسط، وعلى رأسهم فرسان القديس يوحنا. وكانت الدولة التي يقع اختيار الإيالة عليها لتتولي نقل الهدية إلى إستنبول، تعتبر ذلك شرفا كبيرا لها. (حماش خليفة، العلاقات، 1988م، ص157)

- **مهام اقتصادية:**

تتناول عينة الدراسة بعض المهام الاقتصادية التي كان الوكلاء والمفتي يكلفون بها منها :

2-2-1-عقد الصفقات التجارية باسم الداي:

تفيد الوثائق أن بعض من ولاة الجزائر كانوا يرسلون القمح بغرض بيعه في الدولة العثمانية، ومن ذلك السفينة التي أرسلت إلى مدينة أزمير مملوءة بالحنطة، لكن المكلف ببيعها لقي صعوبات في بيعها أهمها:

- انخفاض الأسعار حيث وصل سعر الكيلة في أزمير 10قروش.
- جزء من الحنطة ضرب عليه الفساد و سارة رائحته كريهة .
- كثرة الحنطة في المدينة أدت إلى انخفاض في الأسعار (فطاحت الأسوام) (المجموعة 3190 الوثيقة 219 المؤرخة 25 ذي القعدة 1242ه/1827م).

من أهم ما يستورده دايات الجزائر من مدن الباب العالي عن طريق الوكلاء، البرقوق والفواكه اليابسة كالزبيب بأنواعه والذي كان له مكانة في تجارة الإمبراطورية العثمانية، فقد كان يصدر من

غاليبولي وأجزاء من الأناظول كما كان يقايض بالقماش(كات فليت، التجارة بين أوروبا والبلدان الاسلامية، ص 162). وتستورده الجزائر بأنواعه كما هو موضح في الجدول الآتي:

جـــدول رقم (01): كميـات الزبيب المستورد من الدولـة العثمانيـة.

نوع الزبيب	زبيب بلاعظم	زبيب فاخر	زبيب أسود
الكمية بالقنطار	12	05	10
الكمية بالرطل	34	66	29
القيمة بالقرش	740	273	153

المصدر: المجموعة 3190 الوثيقة رقم 395 المكتبة الوطنية الحامة.

نضيف إلى الجدول 64 قرشاً قيمة 10 براميل لوضع الزبيب، ومن الوثيقة يبدو أنه يرفق بالزبيب 2000 قرشاً حق مقاطع، يشير إلى أنه بينها وبين الزبيب قيمة بالإضافة إلى 312 قرش قيمة كرمه سود مقاطع كما ورد ذكر220 قرشاً حق سكر(المجموعة 3190 الوثيقة رقم 395 المكتبة الوطنية الحامة).

يعتبر الزبيب من أهم المواد التي تقدم كهدية للدايات ومن ذلك نجد: " ...هدية العاجز بعثه احد قطعة حسن حظ انعام شريف مقدار قنطار واحد زبيب من الغاية العنب الاسود من زبيب ازمير ارسال من المربوط بخدمتك(كذا)..." (المجموعة 3190، الوثيقة رقم157). إلى جانب الفواكه المجففة تستورد الجزائر الحلويات التركية ومن ذلك ما أدرجناه في الجدول الآتي:

جـدول رقم(02): كميات الحلـويات المستـوردة من الــدولة العثمـانية

النوع	حلوى	طحان حلوجي	ات حلوجي
الكمية	14 صندوق	30صندوق/262وحدة	23صندوق/58 وحدة
القيمة بالقرش	/	393	153

المصدر: المجموعة 3190 الوثيقة رقم 395 المكتبة الوطنية الحامة.

يبدو من هذه القيم أن هذه الحلويات موجه إلى فئة معينة فاستيرادها بكميات قليلة يعني أنها تستورد خصيصاً لممثلي السلطة العثمانية في الإيالة، وللحلوى العثمانية مكانتها في تلك الفترة فهي تهدى للدايات فهذا محمد كاتب زادة في أزمير يرسل في 1241هـ/1825م هدية تتكون على حد تعبيره من "....قوطيين حلوة و قوطيين حلواسي ارسال واهداء تنولهم بالعافية..."(المجموعة 3190، الوثيقة رقم160) إلى جانب الحلويات نجد ضمن واردات الجزائر الأسماك بعدة أنواع، وللتوضيح وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم (03): الأسماك القـادمة مـن الدولة العثمانيـــة.

نوع السمك	قرطيل[3] سردين	حوت قليوز	بيض الحوت[4]
الكمية	46 صندوق	19 صندوق	/
القيمة بالقرش	2600	550	820

المصدر: المجموعة 3190، الوثيقة رقم 395،المكتبة الوطنية الحامة.

تأتي هذه الأسماك من مناطق القرم وشمال البحر الأسود، فقد شكلت كيانا اقتصاديا تنتج وتصدر عبر أسواقها كميات هائلة من اللحوم والأسماك بأنواعها خاصة المملحة وبيض الحوت (الكافيار) (خليل اينالجيك: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، مج1، ص 399).

2-2-2- الحفاظ على الامتيازات التجارية للانكشارية:

عملت السلطة الجزائرية في العهد العثماني على الاحتفاظ بالامتياز الخاص بأوجاق الجزائر واستغلاله، حيث قاموا باستغلال التراخيص الممنوحة لهم والإعفاءات الجمركية من طرف السلطان العثماني ومارسوا النشاط التجاري بطريقة غير مباشرة، بمنح تراخيص لمجموعة من التجار وتشجيعهم على التوجه إلى الخارج عاقدة معهم "شركة مضاربة"5 وهناك ثلاث أصناف يمنح لهم الترخيص ويحق لهم العودة بسلع يطلق عليها الأشياء الضرورية وتكون معفاة من الرسوم الجمركية في أقاليم الدولة العثمانية:

- الانكشارية الذي يخرجون من الجزائر للتجارة.
- الانكشارية الذين يخرجون بنية صلة الرحم.
- الصنف الثالث الذي يخرج من الجزائر بنية الحج وزيارة البقاع المقدسة.

وتشترك هذه الأصناف في شيء واحد وهو أخذ جميع الدراهم من خزينة الإيالة من أجل المتاجرة وابتياع السلع الضرورية. أما التجار فهم ليسوا من الجنود بل من عامة الشعب أي الأشخاص الموثقين لدى الأوجاق والمعتمد عليهم في التجارة، كانت وظيفتهم ابتياع الأصناف والسلع الغير متوفرة في الجزائر والتي يكثر الطلب عليها في تلك الفترة كالملابس والأقمشة الحريرية والبهارات، وقد استغل هؤلاء التجار الإعفاءات لتهريب السلع بحيث كانوا يأخذون بضائع التجار الآخرين ويضيفونها لبضائعهم المعفاة من الرسوم الجمركية.(أحمد توفيق المدني، 1980م، ص 88-89.) فمنح التراخيص لمجموعة محددة من التجار يعد احتكارا، سبب عوائق كبيرة اعترضت سبيل التاجر الجزائري وساهم في تراجع التجارة الخارجية. فقد كان أوجاق الجزائر لا يدفعون لرجال الجمارك إتاوات وضرائب عن أمتعتهم التي كانوا يحملونها عند تجوالهم في الموانئ العثمانية، باستثناء مادة القهوة التي يدفعون رسومها مثل باقي الرعايا العثمانين، فموضوع إعفاء الجزائريين من أداء الرسوم الجمركية على بضائعهم التي يحملونها معهم إلى الجزائر عبر الموانئ العثمانية، أحدث بعض الخلافات بين الجزائريين ورجال الجمارك الذين يحاولون حرمانهم من ذلك الحق الممنوح لهم من الباب العالي، وبصفة خاصة لما يشك في أنهم يحملون بضائع تابعة لأشخاص أجانب، مما يضطر

ديات الجزائر إلى رفع شكاوي حول تلك التعديات على رعايهم إلى الباب العالي. (خليفة حماش، كشاف الوثائق، نوميديا، 2012م، ص 16.)

إلا أن قضية الديوانية تتعلق بالتجار الجزائريين الذين يمارسون أعمالهم التجارية بواسطة قروض يتناولونها من الخزينة الجزائرية، ومن خلالها لا يدفع التجار الجزائريين الضرائب والرسوم. وهناك مجموعة من العوامل ساهمت في طلب الجزائر الاحتفاظ بامتياز الإعفاء من دفع الرسوم الجمركية في موانئ الدولة العثمانية و يمكن حصرها في نقاط رئيسية وهي:

- عدم وجود شركة تجارية بالجزائر في تلك الفترة على غرار الشركات التجارية الموجودة بتونس وطرابلس الغرب تتولى التجارة الخارجية للبلاد وتقوم بتامين الاحتياجات اللازمة والضرورية للأوجاق والأهالي في نفس الوقت. (أحمد توفيق المدني، 1980م ، ص71)

- السلع المبتاعة من الخارج والمجلوبة من الجزائر على أنها أشياء ضرورية تعود ملكيتها للأوجاق بصفتهم الممول للتجار الذين يحصلون على تسهيلات جمركية ولا تطبق عليهم الرسوم كباقي التجار العاديين.

- المكانة المرموقة التي يحظى بها أوجاق الجزائر والشهرة العالمية، مما جعل الدولة العلية تعاملهم معاملة خاصة كإعفائهم عن دفع الرسوم الجمركية عن أموالهم الضرورية التي لا تأخذ طابع التجارة العامة، وهذا الامتياز نتج عنه الاحتكار، كما حال دون إنشاء شركة تجارية تقوم بتأمين الاحتياجات العامة واللازمة للأهالي على غرار الشركات التجارية الموجودة بطرابلس وتونس.(أحمد توفيق المدني، 1980م ، ص71)

- مما زاد في اسرار الانكشارية على ممارسة الأنشطة التجارية هو حرمانهم من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها قبل الزواج بالجزائريات، وبالتالي كانوا مضطرين من أجل الرفع من دخلهم إلى ممارسة الأنشطة التجارية. (محمد أمين، ملاحظات حول سياية التهميش، ص27).

يتدخل المفتي في القضايا الاقتصادية التي تخص الإيالة ومن ذلك قضية الديوانة (الجمارك) بين الجزائر والدولة العثمانية، ويشير خليل أفندي مفتي الجزائر في إحدى الرسائل إلى حسين باشا في 19 رجب 1244هـ/ 1829م إلى أنه قد توصل إلى حل بعض المسائل التجارية حيث يكتب ويقول: " ...وبهذه الساعة ساير التجار دفع الكرا والكمرك وساير المصاريف موجبة لبعث سلعهم إلى الجزائر ولهم مكاسب في المائة ثلاثة وثلاثين والداعي محرر سلعة من كرا والكمرك وغيره وزيادة انني في قضاء السلع ناقص عليهم ثلاثة للخمسة في ساير السلع..." (المجموعة 3190 الوثيقة 294.)

2-2-3- طلب المساعدة في مجال الصناعات الحربية:

رغم أن الإيالة حققت نوعا من الاستقلالية عن الدولة العثمانية إلا أنها لا تتوانا في طلب المساعدات في هذا السياق نجد طلب الداي المتمثل في : "...استخدام نفر مهندس لاوجاق الجزائر المصور ملتمسين ارساله لميناء خانة المدافع المعبر عنها بدار النحاس ..." (المجموعة 3190، الوثيقة 137.المؤرخة في 13 شوال 1240هـ/1825م)، وفي رسالة أخرى من ناظر الصناعة الحربية في إسطنبول إلى حسين باشا يعلمه بإرسال "محمود أفندي"6 مهندس في الصناعة الحربية إلى

الجزائر(المجموعة 3190، الوثيقة 138 المؤرخة في 17شوال 1240هـ/1825م). وفي الرسالة رقم 139 من نفس المجموعة يشر المرسل إلى استجابة الباب العالي لطلب مهندس الحربية، بالإضافة إلى أن ممثل السلطة في الجزائر لا يتوانا في طلب معدات لبناء دار الصناعة الحربية ومن ذلك نجد "...مقدار عشرين ألف من الأجور ارسالكم وعلي مقتضي وقت الحال تعليم وتعلم قوانين المدفع.." (المجموعة 3190، الوثيقة 143).

2-2-4- حل قضايا التي تطرح في الباب العالي وتخص الايالة:

وفي هذا الصدد نجد رسالة خليل أفندي يعلم الداي بـ: " ... الفرنسوية المقيم بالدولة العلية قدم قطعة تقرير للباب العالى ماله اوجاق الجزائر ودولته بينهما اعلان الحرب متحقق ومادة وقوعه سيد ايضا الاوجاق وصيرورية كيفية تفصيلية احتاج العاجز للاستنطاق افادة تصحيحية من جانب دار السعادة للمربوط في خدمتكم بحث عن اقتضاء التصحيح..." (المجموعة 3190 الوثيقة 230.)

3- الاتصالات بين الوكلاء والإيالة:

3-1- طرق ايصال الأخبار إلى الجزائر:

وفيما يخص الطرق التي اعتمدت لنقل الخبر من الدولة العثمانية إلى الجزائر نجد:

أولا: التجار الجزائريين: ومن هؤلاء نجد علي بن المفتي الذي حمل أغلب الرسائل إلى الداي وتشير إليه الرسائل ومنها: "....الملزم علينا في كل وقت ادعية خير بطريق المواظبة فأيدتها بروز صدق الصداقة ..مناسبة ظهورها نكهة دار الجهاد المنصورة الجزائر من تجارها علي بن المفتي به شهر المربوط بخذمتكم لتسوية بعض الخصوصيات متقدما وروده للدار العلية لإتمام المصلحة اللازمة وبهذه الدفعة عزيمة .. فعمدت عزما نقدم لكم أخبار بواسطة المومي إليه إظهار الاخلاص والصدق اتحاده نعم الوسيلة وذلك بهذه..." (المجموعة 3190، الوثيقة رقم 177)

وهذا التاجر يحمل الاخبار والاغراض كذلك كما هو مبين في الرسالة الآتية: "والمتقدم قبل التاريخ قدوم الحاج علي بن المفتي خديمكم وبيده أشياء كما هو مبين ومشي بطريق اوامر تحريراتك لدولتلوا قبطان باشا أفنديم تحريرات سنية وهدية بهية..."(المجموعة 3190، الوثيقة رقم 196) الا أننا لم نجد معلومات كثيرة عن هذه الشخصية.

ثانيا: قناصل الدول: لم نجد هذا النوع بكثرة لكنه موجود في بعض الرسائل حيث اعتمد علهم بعد الحصار الفرنسي للجزائر. فهذا علي بن المفتي يرسل رسالة منه تحتوي على أخبار عن موظفي الدولة العلية إلى وكيل الخرج والرسائل التي وصلت إلىه من طرف القبطان باشا القديم والجديد فيقول: "...علي أن جاوش من عند القبطان باشا الجديد قادم إلى طرفكم علي طريق مالطا...ذلك ياسيدنا اخبرنا مكاتب من عند القبطان القديم وأرسلناهم لكم من طريق مالطا علي يد القونصو بلانيك ومن عندنا مكتوب إلىكم...." (المجموعة 1903 الوثيقة رقم33.).

2-3- طبيعة الأخبار المنقولة:

بعد التعرف على ناقلى الأخبار من الدولة العثمانية إلى الجزائر، نأتي إلى التعرف عن طبيعة الأخبار المنقولة ودرجة أهميتها بالنسبة إلى الايالة، خاصة وأن الخبر في تلك الفترة يشكل وسيلة من وسائل التي تستعملها الدول للتأثير على مجري العلاقات. فما طبيعة الأخبار المنقولة؟

أخبار إسناد الوظائف في الدولة العثمانية: يركز الوكلاء في رسائلهم على أخبار الدولة العثمانية وموظفيها وهذا ما نلاحظه في رسالة "سليم ثابت" وكيل الجزائر لدي الباب العالى:

" ... السنة سنة الاثنين والاربعين ثاني عشر رجب الشريف الذي كان قبطان دريا دولتلو ولي النعم خسر ومحمد باشا افندم انتقاله لبوعاز البحر السود محافظا لجانب الاناظول بشرط القيام لايالة الاناظول توجيه واحسان والذي كان سابقا بالاناظول وفندم وإلىسي دولتلو ولي النعم عزت محمد باشا افنديم ايضا علي انظمام ايالة الجزائر لقبطادان داريا توجيه واحسان وقبطادان داريا المشار إلىه عزت محمد باشا افندم قد عمل على ساير العلامي بالتمام وتجهيز داقم دونما ضمنها ديوان خانة ترسنة العامرة ادام واقامة لإرادة السية مقتضاها وجوب أخرتها لجانب بحر السعيد مصم سفن الباب العإلى مربوطة فيه بطريق رجال ترسنة العامرة بطرونة الباب العالى عطو ..طاهر باي حضرته رتبة رفيعة مر ميرال توجيه واحسان الباب العالي وبهذا الخبر افادة ومحضر ابراز الخصوصية والصدق ...والمولي إلىه بواسطة مبعوث صوب دولة القرار وان شاء اللّه تعالى ساعة مقارنة علم دولتكم حسن توجيهات درونية نحونا اسعاد سجيتكم المرضية ..." (المجموعة 3190، الوثيقة 177)

من الرسائل يبدو أن الوكلاء يرسلون أخبار تغيير الموظفين من أجل التأكيد على تحضير الهدايا التي ترسلها الإيالة للموظفين في الدولة العثمانية.

- أخبار الانكشارية في الباب العالي: تنقسم أخبار الانكشارية إلى أنواع هي:

تمردات في أوساط الانكشارية في استنبول.

الاستمرار في إعداد جيش نظامي باشراف حسن باشا حاكم أزمير.

الباب العالي يسمح بتجنيد المتطوعين في جيش الجزائر. والصعوبات التي تواجه عمليات التجنيد بسبب إنشاء النظام الجديد في الدولة العثمانية ، يقول الحاج خليل: "...كنت خبرتكم بمكتوب مع سفينة من شأن فقد تحرير العساكر افادة وتحرير وفي خلاله ساقز والمدلي والبوغاز بحصول الحصارات العساكر بمربوطين بالشهرية والان ارتفع ذلك وأعطي لديهم التسريح وصار رتيب جديد شاهاني عساكر محمدية المنصورة لنفراتها تعبير وترتيب ومبين هذا بالمجال ...وغيره من تسريح العساكر المشاهرة وورود الاذن للاخذ منهم للاوجاق المنصور أحذ وتحرير وتجمع الان عندنا نحو الخمسين نفر..." (المجموعة 3190، الوثيقة رقم 196)

- **أخبار عن حروب الدولة العثمانية:** من خلال الوثائق يمكن معرفة حروب الدولة العثمانية في تلك الفترة، فنجد معلومات عن الحرب اليونانية التي اندلعت في عام 1821م ، من خلالها نتعرف عن الأحداث الكبرى التي ميزتها، كما نجد أخبار الحرب الروسية وتأثيرها على الدولة

العثمانية، ومن ذلك نجد رسالة خليل مفتي الجزائر إلى حسين باشا في 19جمادي الثانية 1244هـ/1828م يعلمه بـ:

1- عزل قبطان داريا والصدر الاعظم من منصبهما بسبب عجزهما عن صد الهجوم الروسي.
2- الإمبراطور الروسي يأسر أعضاء السفارة العثمانية.
3- الأسطول الروسي يحاصر البوسفور ويمنع وصول سفن المؤن إلى استانبول.
4- استعدادات عسكرية في الدولة العثمانية (المجموعة 3190، الوثيقة 239 والوثيقة رقم 212).

- **أخبار خاصة بتعين ممثلين عن الايالة:** تذكر رسالة خليل أفندي المؤرخة في جمادي الثانية 1244هـ/ 1828م أن: **"...قبطان داريا المشار إليه احمد باشا من شان زوية مصالح الجزائر دار الجهاد ببلد أزمير في الاصل الوكيل بالاوجاق طرف تونس وحق تجارهم حاجي داوود زادة الحاج حسين افندي وبروز احد قطعة منه وجدت بالاستنكر من طرف التجار بالاستانة لطريق تونس وورود ها إلى لازمير وكم من ا يام ا قامتها ببلد ازمير..."** (المجموعة 3190 الوثيقة 239.)
- **أخبار عن الخان في أزمير:** يقدم الوكلاء والمفتي تقارير مفصلة عن أمور الخان وأوضاعها، ومن ذلك نجد:

1. انتهاء الأموال في الخان.
2. إرسال الهدايا للصدر الأعظم وباقي رجال الدولة تماشا مع التقاليد لكي يحصل على مساعدتهم في حل شؤون الايالة (المجموعة 3190 الوثيقة 176.).
3. وصول هدايا إلى القبودان داريا(المجموعة 3190 الوثيقة 196).
4. تسليم الرسائل والهدايا التي أرسلها حسين باشا من الجزائر لأصاحبها من رجال الدولة في استانبول كذلك الاشارة إلى وجود مبعوث جزائري في استانبول (المجموعة 3190 الوثيقة201.).

4-طرق الاتصال بين الوكلاء وسلطة في الإيالة بعد الحصار الفرنسي:

استمر وصول الأخبار من الدولة العثمانية بعد الحصار الفرنسي للجزائر، فمن الوثائق دائما نتعرف عن طرق انتقال الخبر، فبعد أن كانت توجه مباشرة إلى داي الجزائر أصبحت توجه إلى وكيل تونس، حيث أشار عبد الجليل التميمي أن لديات الجزائر وكلاء أي قناصل، في عدد من الدول: ففي سالونيك يوجد مثلا: وكيل الخرج محمد وبأزمير القاضي خليل وبالإسكندرية الوكيل الحاج محمد أغا والوكيل الحاج مصطفي كرموس وبتونس تعدد وكلاء الجزائر بها منهم: محمد بن أحمد ثم القائد علي خوجة وذلك سي علي بن عيسي والحاج عمر محمد عمر. (عبد الجليل التميمي، تونس، 1983م، ص28.)

ووكيل تونس يوجهها بدوره إلى باي قسنطينة، وهذا ما أشار إليه أحمد باي في رسالته إلى حسين داي: " ...ان وكيلكم بتونس الحاج عمار وجه لنا مكاتب بلاغتها يوم تاريخه منها مكاتب

لسيادتكم العلية...خبرنا الوكيل المذكور في مكتوبه إلىنا أنه قدمه لتونس ولد مصطفى رايس ومعه تسعة وعشرون يولداش ..." (المجموعة 1642 الوثيقة 03).

ويوجه وكيل تونس الأخبار إلى وكيل الخرج يخبر في الرسالة المؤرخة في 23 رمضان 1244هـ/1829م أن الأخبار لم تصل اليه من استانبول كما يتعهد بإرسال كل الاخبار التي تأتيه من مختلف الأماكن (المجموعة 1903 الوثيقة 01). وفي رسالة أخرى نجد أن الحاج عمار يعلم إبراهيم وكيل الخرج عن وصول سفن من جنوة وليفورن إلى تونس وخبر أصحابها بوقوع الحرب بين روسيا والدولة العثمانية وتدخل الإنجليز لطرد السفن الروسية التي تحاصر استانبول (المجموعة 1903 الوثيقة 07).

أما نائب وكيل الجزائر في تونس مصطفى بن صابر فيعلم وكيل الخرج بوصول سفينة حربية من أزمير إلى تونس وعلي متنها جنود متطوعين للجزائر لكن السفن الفرنسية اعترضتها وأرغمتها على العودة إلى تونس (المجموعة 1903 الوثيقة رقم 54).

وفي الوثيقة المؤرخة في 24 ذي القعدة 1242ه/ نلاحظ أن الحاج علي بن المفتي الذي ذكرنا فيما سبق، كان يحمل الرسائل من الوكلاء والمفتي في أزمير إلى الجزائر، كما أرسل رسالة لإبراهيم وكيل الخرج عبر ليفورن، يعلمه فيها عن قدوم رسول عثماني إلى الجزائر عبر مالطا، وارسال رسائل من القبودان باشا إلى الجزائر بواسطة قنصل هولندا في مالطا. ويزوده بمعلومات حول تغيير موظفين في الأستانة، وقوع الحرب بين الدولة العلية والسفن الىونانية.(المجموعة 1903 الوثيقة رقم33.)

ويمكن أن نضيف التقرير الذي أرسله خليل أفندي مبعوث الباب العالي إلى الجزائر بعد تعرضه لمضايقة السفن الفرنسية انسحب إلى مناء تونس ومنها كتب يقول: " ...ولم نفوت خدمتكم بقدار مسافة دقيقة وحالا تطير الخبر لطرف دولتكم علي طريق الاسكندرية أو تونس أو عن طريق الكورنة (لفورنة) من غير قصور ولا تراخ بحال ولتعلم بنم افنديم بيوم امس قدمت سفينة من مرسيليا ...واستقصت الاخبار ...ليكن في معلوم دولتك ان كوة الفرنسوية كملت دوننماتهم المنحوسة ارمادة ومقدار مايتين سفينة للحمولة من سفن التجار... ولتعلم افندم ان حضرة محمد علي باشا ..جمع عساكره لطريق طرابلس وهذا الخبر صحيح متواتر ....نحن بما ذكرت لكم بالتقرير وهذه الحوادث قد خبر لكم بها خديمكم ووكيلكم الحاج عمار ولتعلم بنم افندم احد يوم بهذا الطرف فنسلوا الفرنسين تكلم مع حسين باشا في شان الجزائر إلى ان وصلوا بالكلام بجبال الجزاير كثيرة ...ولتعلم بنم افنديم ان في استماعي تدبير كوة الفرنسين نزولهم برزيو وشرشال وسيدي فرج بهؤلاء المحال الثلاثة بالتعمير وفتح الاعين بحسن بالهزم والتدمير امين ..."(المجموعة 3190الوثيقة رقم 353.)

خاتمة ونتائج الدراسة

من دراسة موضوع وكلاء إيالة الجزائر في أزمير ودرسنا أدوارهم ومهامهم، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن وجود وكلاء في مدينة أزمير يعني وجود دبلوماسية جزائرية لها مهام ووظائف تقوم بها في الباب العالي، ويتلقون الأوامر من الداي في الجزائر ويتولوا عقد الصفقات التجارية باسمه.

أن سلطة الجزائر عملت على تأسيس شبكة اتصالات من المركز الممثل في الدولة العثمانية إلى الطرف الممثل في الإيالة، فانتقال الخبر كان يبدأ من رسالة أو تقرير كتبها المفتي أو الوكيل في أزمير إلى يد الحاج "علي بن المفتي" وهو يتولى ايصالها إلى الإيالة. كما تبين الوثائق أن المفتي خاصة كان يتدخل لصالح الإيالة في القضايا الاقتصادية كقضية الجمارك .

يتعرض المفتي للمسائلة من قبل وزراء الباب العالي ويستعد لها وهذا ما تثبته الوثائق فإذا كان الخبر ينتقل إلى الجزائر في رسائل وتقارير فالدولة العثمانية تستقي الأخبار من المسائلة فوزراءها يكتبون تقاريرهم إلى السلطان من خلال الاجابات التي يقدمها وكلاء الإيالات.

تكشف الوثائق ارتباط الوكلاء والمفتي مباشرة بالداي فالأخبار كانت مباشرة اليه لكن بعد الحصار الفرنسي تغير وجهة الخبر إلى تونس ومنها إلى باي قسنطينة ثم إلى وكيل الخرج، وما نلاحظه على هذه التقارير الموجه إلى هذا الأخير أنها أكثر دقة من سابقيها خاصة أخبار الحملة الفرنسية على الجزائر.

مما سبق يمكن أن نقول أن وكلاء الجزائر في الدولة العثمانية كانوا يشكلون خطاً بريدياً مهما يضمن وصول الأخبار إلى الإيالة ويبرز دور هذا الخط في نقل أخبار حروب الدولة العثمانية في البحر المتوسط والتي تؤثر علي الملاحة فيه مثل الحرب ضد اليونان.

التعليقات:

1. الباب العالي: اسم أطلق على مقر الحكومة في عاصمة الدولة العثمانية (الاستانة) ويقصد به أولا البلاط السلطاني ثم أصبح يطلق على مقر الصدر الأعظم و مباني الوزارات و الدوائر الرسمية العثمانية. للاطلاع أكثر ينظر: (لكحل عبد الحفيظ، 2003، ص33.)

1. يدفع تكاليف الاقامة والمعيشة من طرف الدائيات، والتي غالبا ماتكون باهضة بحكم أن المتطوع لايدفع طيلة اقامته بالخانات أي مصاريف لإقامته وغذائه، حتى تقلع المراكب إلى الجزائر يسجلون في الدفاتر من طرف المكتبجي فتحمل بطاقة كل متطوع الإسم الكامل ومدينته الأصلية وحرفته القديمة. للاطلاع أكثر ينظر: (علي خلاصي، الجزائر،2013م، ص262.)
2. القارطيل: سلة مصنوعة من عود القصب أو الحلفاء. للاطلاع أكثر ينظر: (عبد اللّه بن محمد الشويهد، بيروت، 2006. ص 51.)
3. بيض السمك بعد تجفيفه وتشميعه وفق طريقة خاصة، يقع إستهلاكه خاصة مع المقطرات من المشروبات الكحولية، للاطلاع أكثر ينظر: (رضا برجم، ليبيا، 2010م، ص521.)
4. شركة المضاربة : عبارة عن شركة بين الطرفين يكون من أحدهما رأس المال ومن الثاني السعي والعمل علي الربح المشترك بينهما على حسب الاتفاق.
5. يعرف به سليم ثابت أفندم وكيل أوجاق منصور جزائر دار الجهاد "... مهندس الخان العامرة الثالث خواجة العازب محمود أفندي لبلدتكم..." للاطلاع أكثر ينظر: (المجموعة 3190، الوثيقة137.)

الملاحق:

ملحق رقم(01): رسالة من خسرو محمد قبطان داريا إلى داي الجزائر يعلمه أنه تسلم الهدية من المفتي.

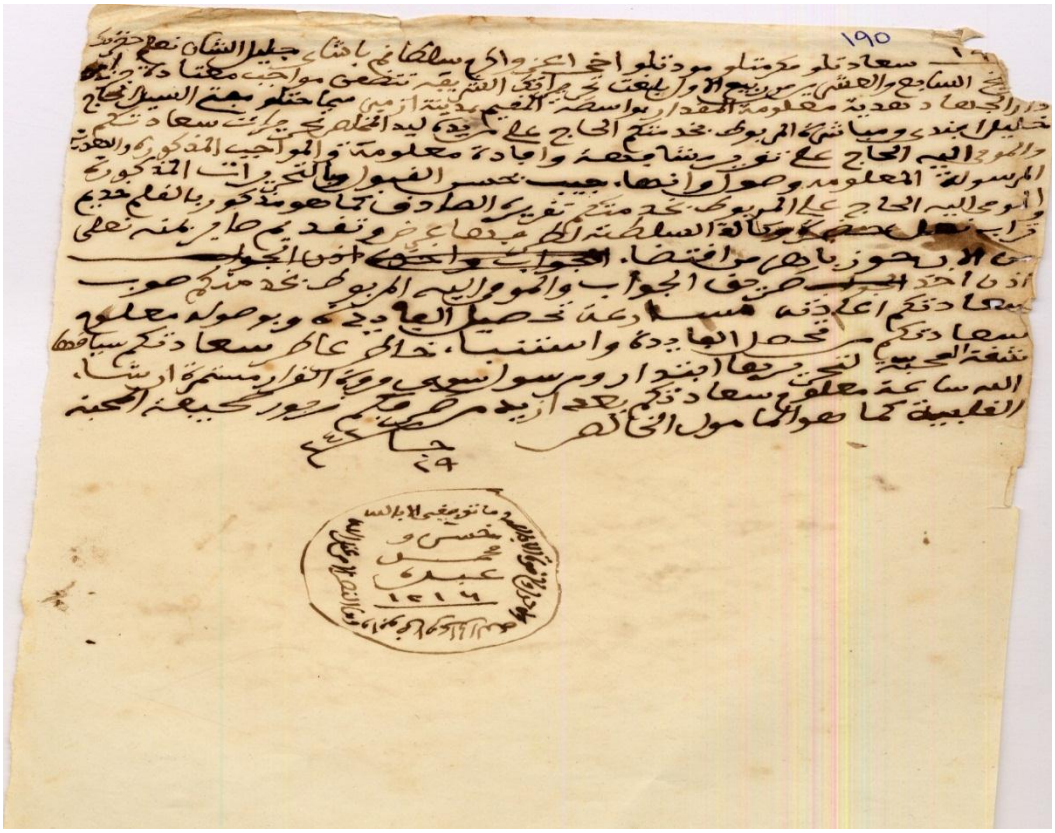

المصدر: المجموعة 3190، الوثيقة 195، المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

ملحق (01): "سعادتلومكرمتلو مودتلو اخي(كذا) اعز وكرم سلطانم باشاي جليل الشأننعلم حضرتكم بتاريخ السابع والعشرين من ربيع الاول بلغت ...الشريفة تتضمن مواجب معتادة جزاير دار الجهاد هدية معلومة المقدار بواسطة المقيم بمدينة أزمير السيد خليل افندى ومباشر المربوط بخدمتكم الحاج على مريده ليد المخلص تحريرات سعادتكم والمولى اليه الحاج على...وافادة معلومة والمواجب المذكورة والهدية المرسولة والمعلومة وصول وانها جيب بحسن القبول والتحريرات المذكورة والمولى اليه الحاج على المربوط بخدمتكم تقريره الصادق كما هو مذكور بالقلم خديم تراب نعل...وكالة السلطة لطرفها عرض وتقديم ... اذن اخذ طريق الجواب والموفي اليه المربوط بخدمتكم صوب سعادتكم من تحصيل العايدة واستنباء خالص عاطر سعادتكم سياقها شقه المحبة لتحريرهاابتدار ومرسول ..القرارمستمرة إن شاء اللّه ساعة معلوم سعادتكم...كما هو المامول الخالص"

ملحق رقم (2 0): رسالة من باش داي الجزائر في ازمير إلى داي الجزائر حسين باشا

المصدر: المجموعة 3190، الوثيقة 126، المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

ملحق رقم (2 0): " عزتلوسعادتلو مودتلو صاحبي اعز واكرم لحضرتك سعادة موجودة مراسم اعزاز واكرام حاوىدرر دعوات صافيات وغرر تسليمات وفيات مودة محبة اتحاف واهداء خاطر المراعي مؤدي سياقها محبتي لك بنم عزتلو سعادتلو مودتلو صاحبي اعز واكرم باشاي جليل القدر لحضرتكفي القديم من طرفنا مامور لجانب الاوجاق المغرب امضاء وعودة توريك علمدار من احمد آغا ليده بعث تحريراتكم تام الوجوب حاوي مفهومها عواطف علية ملوكانهمرتبة ولاي(كذا) وزرتها عهدمن توجيه موجود به جاه ميمنتنا من قبطان داريا تهنية وتبريك صيرورته ...ذاتكم مقتضاها من طرفكم خلوصي واختصاص درج وبيان دار الجهاد المجاهدين من سد حد الجزائر تقوية واستحكام ومحافظة .. من طريق الغزوات المرابطين محاسن انظار شهاني من غير غبطة صادر لثغور الاسلامية وكافة...بحر سعيد فعله باوجاق المغرب ليلو ونهار شوكتلو مهابتلو كرامتلوقدوتلو باه شاه كازالوقار خلد اللّه خلافته الى يوم الحشر والقرار افندم حضرتك من قديم افار غيره شعار ملوكانه لري وذلك ناشى مستداما الاوجاق مذكور كثرة نظارة عزكم يليق لكم ملابس الارادة ملوكانة يكلمه طيبة

مستحسنة استجلاب وتوسيع بناء علية عواطف علية ... إيالة الجزائر كما كان عهد امارتكم ... الشريف الواضح صدور هذا الفرمان عالي الشان مجرد تقوية لكتابته مكنة واقتدار وذريعة اكتساب شرف وافتخاركم من جانبنا واعطاءكم فلح واحد وثوب وسمور مستوجب السرور خلعة فاخرة .. أغاواتنا باش خزندار مصطفى آغا تسليم ليده صوب سعادتكم بعث وتسيار صادر هكذا مادام جناب امارتكم مادة الزيادة من غيره...غنيمة لكم ...محقق اغتنمتم الدنيا واخرة بفوز .. وتحصيل الرض الباب العالي واستجلاب دعوات خير .. اجابة مقرونة الاغتنام والاستفسار وصايه خاطركم مراعاة قائمة مواد عامة تحرير صادر مواد عامة تحرير صادر ان شاء اللّه تعالى لدي شرف الوصول الاوجاق المغرب ... سواء جناب امارتكماو دواخل لحكومتكم بالايالة الجزائرية ليل ونهار قيامكم بالدين المبين انفسكم وارواحكم فرمان المرابطين والغزوات اليلداش لار الكبير اخ والصغير ابن الكبير .....والقفطان لانه مبعوث لكافة اموركم معدود التماس تحصيل حوايجكم وغيرتكم على الاوجاق واجبه بذمتكم في الاخذ والعطا ....كما يكن في معلومكم وقتئذتفصيل وبيان وصاياكم بمقتضى طريقها عمل وحركة وبعد اذن ايضا بيان خدمات جلية...."

قائمة المصادر والمراجع

- **المجموعة 3190 بالمكتبة الوطنية بالحامة، بالجزائر:** أخذنا منها 40 رسالة. وهي رسائل من ممثلي الإيالة في أزمير مثل: مفتي الجزائر خليل أفندي وبعض الشخصيات الموجودة في الخان إلى الداي وموظفي الإيالة.
- **المجموعة 1903 بالمكتبة الوطنية بالحامة:** أخذنا 12 رسالة من وكيل تونس تحتوي على التعهد بإرسال كل الأخبار التي تأتي من وكلاء الجزائر في الباب العالي إلى وكيل الخرج.
- اينالجيك خليل: *التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية 1300-1600م*، ترجمة :عبد اللطيف الحارس،ط1،مج1، دار المدار الاسلامي، ليبيا،2007م.
- برجم رضا: *يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية*، تقديم: عبد الحميد الارقش، ط1، دار المدار الاسلامي، طربلس، ليبيا، 2010م.
- التميمي عبد الجليل: *موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر*، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983م.
- حماش خليفة: *كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية*، د ط، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2012م.
- دحماني توفيق: *دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر*، دط، الدار العثمانية، المدنية، الجزائر،2009م، ص38.
- الشويهد عبد اللّه بن محمد: *قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117 هـ/1695-1705 م)*، تحقيق و تقديم: ناصر سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006.
- عزيز سامح التر: *الأتراك العثمانيون في شمال أفريقيا الشمالية*، ترجمة: محمود على عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.
- علي خلاصي: *الجيش الجزائري في العصر الحديث*، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر،2013.

- كات فليت: *التجارة بين أوروبا والبلدان الاسلامية في ظل الدولة العثمانية*، تعريب: ايمن الارمنازي، ط 1، مكتبة العبكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004م، ص31.
- لكحل عبد الحفيظ: *الحديث في شرح المصطلحات التاريخية*، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2003.
- أحمد توفيق المدني: "من الوثائق الجزائرية العثمانية مشكل الديوانية بين الجزائر والبلاد العثمانية"، *مجلة التاريخ*، ع09، المركز الوطني للدراسات التاريخية. الجزائر، 1980م.
- أمين محمد: "ملاجظات حول سياية التهميش ووضع المهمشين بولاية الجزائر العثمانية"، *المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية*، ع25، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 2002م.
- سيد أحمد بن نعماني: "وظيفة وكيل الجزائر لدي الدولة العثمانية وبعض إيالاتها من خلال بعض وثائق الرصيدين العثمانيين الموجودين في الجزائر"، *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*،ع20، 2013م.
- خليفة حماش: *العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830)*، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ، قسم التاريخ و الآثار، 1977.0